21740 ـ صلاة التراويح جماعة في رمضان سنة وليس بدعة

السؤال

هل تعتبر صلاة التراويح في جماعة بدعة لم تكن على عهد النبي وأن أول من أقامها عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

ملخص الإجابة

صلاة التراويح ليست بدعة، بل سنة نبوية أداها النبي صلى الله عليه وسلم وتركها خشية فرضها على الأمة. إحياؤها في عهد عمر كان استمرارًا للسنة وليس ابتداعًا.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هل صلاة التراويح بدعة أم سنة؟

القول بأن صلاة التراويح بدعة ليس بوارد، وإنما يُقال هل هي من سنن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأنها لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفعلت في عهده أو هي من سنن النبي صلى الله عليه وسلم؟!

فادعى بعض الناس أنها من سنن عمر، واستدل لذلك بأن عمر بن الخطاب "أمر أبيّ بن كعب وتميماً الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة" وخرج ذات ليلة والناس يُصلُّون فقال: نعمت البدعة هذه" وهذا يدل على أنه لم يسبق لها مشروعية...

أصل صلاة التراويح في السنة النبوية

ولكن هذا قول ضعيف غفل قائله عما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بأصحابه ثلاث ليال وفي الثالثة أوفي الرابعة لم يُصلّ، وقال: إني خشيت أن تُفرض عليكم رواه البخاري (872) وفي لفظ مسلم ولكني خشيت أن تُفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها (1271) فثبتت التراويح بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم المانع من الاستمرار فيها، لا من مشروعيتها، وهو خوف أن تُفرض، وهذا الخوف قد زال بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه لما مات صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي فأمن من فرضيتها، فلما زالت العلة وهو خوف الفريضة بانقطاع الوحي ثبت زوال المعلول وحينئذ تعود السنية لها.أهـ انظر الشرح الممتع لابن عثيمين ج/4 ص/78.

وثبت في الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ... رواه البخاري (الجمعة/1060) ومسلم (صلاة المسافرين/1174).

قال النووي: وَفِيهِ: بَيَان كَمَالِ شَفَقَته صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْفَته بِأُمَّتِهِ.أهـ

لماذا ترك النبي صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح؟

فلا وجه للقول بأن ليست من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي من سنة النبي صلى الله عليه وسلم تركها خشية أن تُفرض على الأمة فلما مات زالت هذه الخشية ، وكان أبو بكر رضي الله عنه منشغلاً بحروب المرتدين وخلافته قصيرة (سنتان)، فلما كان عهد عمر واستتب أمر المسلمين جمع الناس على صلاة التراويح في رمضان كما اجتمعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقصارى ما فعله عمر رضي الله عنه العودة إلى تلك السنة وإحياؤها.

للاطلاع على المزيد، انظر الإجابات التالية: (9036، 37768).

والله أعلم.